المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007 العـــدد : 16126
الصفحـات : 18 المسلسل : 143

ملف صحفي

جولة خادم الحرمين الأوروبية

تحديات الإرهاب سر العلاقات المميزة

زيارة خادم الحرمين إلى إسبانيا: امتدادات في التاريخ ومشتركات في الجغرافيا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 16126
المسلسل : 143

عبدالمنعم الاعسم -لندن

تسجل الاعوام الخمسون الماضية مؤشرات وفيرة على إن العلاقات بين المملكة العربية السعودية واسبانيا تتصف، في اكثر العبارات واقعية، بالمميزة، ليس فقط في خلو هذا السجل المديد من اية مناطق رخوة او تجاذبات او توترات، مما تعرفه العلاقات بين الدول، لكن ايضا في النمو المطرد، والمنضبط، والطبيعي، لعلاقات البلدين في مختلف الوجوه، الامر الذي يجد تفسيره في خلفية الامتدادات الحية في التاريخ الجامح، وفي المشتركات الباهرة في الجغرافيا، وستكون زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى مدريد فرصة لرصد متانة الجسور التاريخية والجغرافية بين البلدية، وفي هذا قال عمدة برلين، قبل سنوات «ان السعودية واسبانيا تربطهما علاقات ممتازة، وإنه وقعت على عاتقهما من وجهة النظر التاريخية مسؤولية عظيمة في أن تكون بينهما علاقات تعاون قوية، حيث امتدت الى جزء كبير من العالم ثقافتهما ودينهما ولغتهما وخصائص شعبيهما». اما جوان اسباسا، رجل الاعمال الاسباني المعروف، فقد اعتبر ان موقف البلدين من الارهاب وتحديات العنف والسلام يشكل عنصر الدفع نحو علاقات اكثر عمقا وجدارة في المستقبل.

شهادات حية

قبل ثلاثين عاما، حين قام ملك المملكة العربية السعودية الراحل فهد بن عبدالعزيز بزيارة تاريخية إلى اسبانيا انتبه الكثير من الاكاديميين والخبراء الى شواهد تاريخية في عمق هذه العلاقات، فكتب اندريه رودريغوس في صحيفة البايس يقول«لا غرابة في اهمية هذه الزيارة، فان بين اسبانيا والحجاز وكل جزيرة العرب اتصالات محفورة سطورها في صفحات التاريخ، وتضم مخطوطات وعينات واثار (متحف مالقا) التاريخي الكثير من الشهادات على تلك الاتصالات» ويضيف« في تلك المخطوطات والاثار ثمة رواقم عن خطوط سير في البر والبحر بين الحجاز ومالقا كان الاسبان والحجازيون الاوائل يسلكونها، وقد وجدوا لها مفاتيح في الجغرافيا اعتبرت فيما بعد بمثابة منجزات للاطلس الحديث».

ومن خلال الكثير من المعطيات المعاصرة يلاحظ خبراء ومتخصصون في السياحة والعلاقات بين الدول بان اسبانيا المعاصرة تستقبل من المملكة العربية السعودية سياحا وتجارا وطلاب علم بوتيرة متنامية وتنافس هذه الوتيرة مستوى اي علاقات ثنائية بين اسبانيا ودولة اخرى من دول اوربا اخذا بالاعتبار عدد السكان وقصر المسافات وتوفر شبكة المواصلات، وحسب دراسة سياحية اعدتها الخبيرة الاسبانية ميدينا اباثيرو لصالح وزارة الخارجية العام الماضي فان زوار اسبانيا السعوديين في تنام لافت للنظر مما يمكن تفسيره في حسن ومتانة العلاقات بين البلدين، وسيكون هذا الاستنتاج مبررا اذا ما اعدنا الى الذاكرة قرار بلدية مدريد، قبل سنوات، منح الامير سلمان بن عبدالعزيز ارفع وسام بلقب«زائر ممتاز» سلمه إياه عمدة مدينة مدريد، خوسيه ماريا الباريت ديل المنذانو، بحضور أعضاء المجلس البلدي وكبار المسؤولين في البلدية، وكانت صفة الممتاز تستمد طبيعتها من تميز العلاقات بين بلدين تجمعهما شراكة في التاريخ والجغرافية والتحديات المعاصرة.